الثأر.. عادة عشائرية تغزو المجتمع الفلسطيني من جديد

■.. بعد أن كادت تختفي طوال فترة الاحتلال عادت قضايا الثأر التي تزايدت في السنوات الأربع الاخيرة لتتصدر ملف الجريمة في المجتمع الفلسطيني الذي شهد أخيرا واحدة من اخطرها مع اقتحام سجن غزة المركزي وقتل ثلاثة سجناء فيه.

وافادت مصادر امنية ان سجينين فلسطينيين قتلا في العاشر من فبراير برصاص ذوي ضحاياهما الذين اقتحموا السجن الرئيسي في غزة.

وقالت المصادر ان نحو ستين من افراد عائلتي عبد وعيسى يحمل معظمهم اسلحة رشاشة استخدموا قنابل يدوية وقذائف لاقتحام المبنى وسط مدينة غزة وقاموا بقتل شاهر جودة وجهاد المصري المعتقلين بتهمة قتل اثنين من اقرباء العائلتين.

واختطفوا حسين اسماعيل ابو يوسف الى مخيم البريج وتم اعدامه امام باب منزل عائلة عيسى في اطار عملية ثأر ومشاكل عشائرية.

والاسبوع الماضي قتل جبريل الدبابسة ٤٥ عاما من قرية نوبا قضاء الخليل في الضفة الغربية على خلفية قضية ثار تعود لـ٢٥ عاما بحسب مصادر أمنية.

وقالت احصائية للشرطة الفلسطينية ان عدد الذين قتلوا على خلفية الثار وصل الى ١٦ فلسطينيا في عام ٢٠٠٤م في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وكانت عادة الثار شبه مختفية لعقود في المجتمع الفلسطيني خلال السيطرة الكاملة للاحتلال الاسرائيلي ولكنها عادت باستلام السلطة الفلسطينية زمام الامور.

وقال مدرس علم الاجتماع في جامعة القدس عزيز حيدر لوكالة فرانس برس ان الظروف في قضية الثار تغيرت اذ كان الاحتراب الفلسطيني موجها بأكمله نحو اسرائيل وكان الاحتراب الداخلي محرما وخطا احمر وغير وطني.

واضاف وعندما اختفى الاحتراب الخارجي بقدوم السلطة لم تعد قضية الاحتراب الداخلي امرا غير وطني.

وأكد حيدر على ان السلطة لم تفرض نفسها على المجتمع واستعانت بالاعراف المحلية موضحا من الطبيعي ان يعود الناس الى انماط السلوك التي اختفت مؤقتا وفي نفس الوقت فإن السلطة اعادت موضوع الحمائل والعشائر الى الواجهة التي تعتمد بدورها على العادات المتصلة بها.

واتفق الدكتور اياد السراج مدير الصحة النفسية في قطاع غزة مع ما قاله حيدر معتبرا ان الاحتلال كان يشكل قوة مركزية اما السلطة فكانت ضعيفة والشرطي الفلسطيني فاقد القدرة على الدفاع عن شعبه وضعيف معنويا ولايستطيع تنفيذ القانون.

واعتبر السراج ان موضوع الانتقام بالقتل يعتبر ثقافة عربية تتهمش وتختفي في ظل سلطة مركزية قوية.

وتقوى سلطة العائلة عندما تضعف القوة المركزية ويجد الانتقام طريقه.

وتابع السراج بالرغم من وجود عدو خارجي الا ان وجهات النظر حوله اختلفت واختفت بذلك البوصلة الفلسطينية كما ان الوضع السياسي كان سيئا فالسلطة في واد والشعب في واد.

وتحدث السراج عن تحالفات عائلية بين اجهزة السلطة الامنية وقال كل عائلة كانت تغذي جهاز أمن مختلف ومنحت السلطة بعض العائلات المراكز والنقود والنفوذ ما احدث عدم توازن بين قوى العائلات وأدى الى خلق عداء وتنافس بينهم.

وتابع السراج اضطرت عائلات اخرى الى اقامة معسكرات تدريب خاصة بها لمواجهة تلك التي تحالفت مع اجهزة الامن لحماية نفسها.

واشار الى ان السلطة غذت في المجتمع ظاهرة الاصول العائلية والفروق الاجتماعية والطبقية مشددا على ان هذه العادات والظواهر السلبية لن تختفي إلا اذا استطاع رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس ان يقوم ببناء سلطة مركزية لها سطوة وقوة.

وقال مصدر امني فلسطيني رفيع المستوى لوكالة فرانس برس عن قضية الثأر انه مع ضعف السلطة الفلسطينية قوت عادة الثأر.

وفسر هذه الظاهرة بأن القتلة يخرجون من السجن اما بالكفالة او لأنه يحكم عليهم بالسجن أو الاعدام ولاينفذ الحكم بحقهم .. أو يهربون من المنطقة وبعد ذلك يتجولون احرارا في الشوارع .. وبات الناس يطبقون القانون بأيديهم.

وتابع المصدر أن كثرة الاسلحة وتوفرها وفوضى استخدامها اضافة الى قلة الوعي كل ذلك يغذي قضية الثار. كما ان مسألة الانتماء للتنظيم أو البلد خفت وبات الانتماء للعشيرة هو السائد.

أ.ف.ب

المخدرات خطر يهدد أفغانستان والعراق

■.. قال تقرير للأمم المتحدة إن تهريب المخدرات يهدد بتقويض الاستقرار في افغانستان ويعيق تقدم العراق فيما تسعى الدولتان لنفض غبار الحروب والتطلع نحو الديمقراطية.

وحذر تقرير الهيئة الدولية لمراقبة المخدرات التابعة للأمم المتحدة من الانتشار الواسع لإنتاج المخدرات في افغانستان «الأمر الذي يمثل تهديداً بالغا للديمقراطية الجديدة والاستقرار والانتعاش الاقتصادي للدولة ككل «وفق وكالة الأسوشيتد برس.

وجاء في التقرير أن «الترابط المعقد بين الإرهاب والجريمة المنظمة والفساد وتهريب المخدرات يمثل تهديداً غير مسبوق ويزيد القلق من إمكانية تدهور الأوضاع عموماً.

وبلغ إنتاج أفغانستان من المخدرات معدلات غير مسبوقة عام ٢٠٠٤م وذلك في تحد لجميع جهود محاولة مكافحة الظاهرة.

وفي هذا السياق ،قال رئيس الهيئة الدولية حامد قدسي «نتوقع أن يساعد المجتمع الدولي أفغانستان لتصحيح الأوضاع قبيل تأخر الوقت وتحول البلاد إلى دولة مخدرات.

ومضى قائلا «وما ان تصل إلى تلك المرحلة حتى يفلت حكم القانون والديمقراطية.

وقال قدسي إن الهيئة الدولية تأمل في ان يضع قادة العراق قضية المخدرات على رأس قائمة الأولويات.

وأعربت الهيئة الدولية المستقلة عن قلقها من إمكانية انتعاش ظاهرة تهريب المخدرات في العراق في ضوء الفراغ السياسي الذي يتشكل في بيئة ما بعد النزاعات.

وتعمل الهيئة الدولية لمراقبة المخدرات، وهي هيئة حكومية دولية ومقرها فيينا ،في مجال رسم السياسات التي تعالج جميع الشؤون المتصلة بالمخدرات، وهي تحلل حالات إساءة استعمال المخدرات في العالم، وتطرح مقترحات من أجل تعزيز الرقابة الدولية على المخدرات.

وتقود معركة الكفاح العالمي ضد المخدرات غير المشروعة وتعزيز الجهود الدولية المتصلة بها، بما في ذلك غسل الأموال.

ويدعم البرنامج رصد المحاصيل ويساعد الفلاحين على التحول من زراعة المخدرات الى المحاصيل البديلة.

جدلٌ طبيٌ حول مرض البابا

■.. فيما قال الفاتيكان ان البابا يوحنا بوليس الثاني يتعافى من أزمته الصحية الأخيرة وإنه شرع في التحدث بعد أيام فقط من عملية جراحية على حنجرته ،نشب جدال علمي بين أطباء معروفين حول حقيقة الانتكاسة الصحية للبابا.

ووفقا لأسوشيتد برس تتمحور معظم الأسئلة حاليا حول تداعيات العملية الجراحية التي خضع اليها البابا وحول حقيقة الانتكاسة الأخيرة حيث يشير البعض من الأطباء إلى خطورتها.

وقال الكاردنال جوسيف راتزينجر، وهو أحد أكبر مسؤولي الفاتيكان، إن البابا عقد اجتماع عمل في مستشفى جيمبلي بالعاصمة الإيطالية روما.

وأضاع أنه تحدث بالإيطالية والألمانية أثناء الاجتماع.

وكان البابا نقل إلى المستشفى بعد مشاكل تنفسية وخضع لعملية جراحية على حنجرته.

وقد قضى بابا الفاتيكان ليلة في المستشفى بعد عملية جراحية بالقصبة الهوائية لتسهيل عملية التنفس.

وخلال العملية التي أجريت للبابا، تم إحداث ثقب في الرقبة والقصبة الهوائية لتمرير أنبوب منها لمساعدته على التنفس.

وفي آخر نشرات الفاتيكان حول الوضع الصحي للبابا، قال المتحدث جواكين نافارو فالس إن البابا يتنفس من دون مساعدة وأنه ليست هناك أي علامات على التهاب رئوي.

غير أن الطبيب الأمريكي ميكاييل كبليت، الأخصائي في مرض باركنسون الذي يعاني منه البابا، والذي ليس واحدا من الأطباء المعالجين له، أوضح أن «مجرد إخضاع البابا لعمليات مساعدة على التنفس ،ليست علامة جيدة.

وأضاف كبليت قائلا «إن عملية إحداث الثقب في الرقبة وإدخال أنبوب لتيسير عملية التنفس يتم اللجوء إليها عادة في حال وجود حواجز أمام الشعب الهوائية العليا وعادة ما تكون هذه الحواجز بسبب التهابات كبيرة.

ويرجح كبليت مع أطباء آخرين ان يكون البابا مصابا بالتهاب رئوي.

وفيما قال الفاتيكان إن العملية منعت البابا من التحدث لبضعة أيام، أثار البعض إمكانية أن يفقد البابا صوته ،مما يعني أنه سيفرض عليه صعوبات لأداء مهامة.

ووفقا للبروفيسور ميشيل اوبيبه الأخصائي في الأمراض الصدرية في مستشفى بيشا بباريس، فإنه حتى وإن كان الأمر يتعلق بانتكاسة جديدة لصحة البابا ولنفس الأسباب ،فإن ذلك يطرح أسئلة أيضا.

وأضاف «من الممكن أن يكون جزء من العلاج لايذهب الى الهدف وأن جرعات تذهب سدى إلى القصبات وتؤدي إلى التهاب رئوي ،غير أنه يمكن أيضا أن نتصور أن هناك تعقيدات مرتبطة بالالتهاب الأول الذي طرأ على جهازه التنفسي.

وشدد الطبيب على أن «الأمر برمته مثير للقلق».

ويخضع البابا لعلاج تخصصي نظرا لتقدمة في السن، وإصابته بمرض الشلل الرعاش الذي يزيد من صعوبة تنفسه بشكل طبيعي.

وأضاف مونيه قائلا «إنهم أشخاص يعانون من صعوبة في التنفس ،وعادة ما تزيد الإصابة بالتهابات القصبات التنفسية والجهاز التنفسي عموما من حدة ذلك.

الجبة التونسية.. مهددة بالاندثار

■ خدمة قدس برس

● تتألق الجبة التونسية باعتبارها واحدة من الملابس التقليدية، التي كانت إلى زمن غير بعيد لباس الرجال الرئيسي لدى التونسيين. وتحفل التقاليد التونسية بأسماء وأنواع كثيرة للجبة، وهي تصنع من مواد مختلفة، من الحرير والصوف وأنواع أخرى من الأقمشة، تختلف باختلاف الفصول والمناطق، والطاقة الشرائية للمواطن، ومقدار ما يتمتع به من ترف وبذخ. وقد جعلت الحكومة من الجبة في الأعوام الأخيرة لباسا معتمدا في المناسبات الدينية والوطنية.

وقد اقترن لباس الجبة لدى التونسيين، على امتداد مئات السنين، بملابس إضافية ترتدى معها، ليصنعا معا حلة الرجل وزينته، مثل الصدرية والفرملة والبدعيتين والمنتان، ويزينها "الحرج"، الذي تتفنن الأيادي التونسية في زخرفته وطرزه.

وكان التونسيون يتخذون لكل فصل ولكل مناسبة جبتها، ونوع قماشها، واللون المميز لها، في ترنيمة نحتت على فترة من السنين، أنضجتها حركة الأخذ والعطاء، وتصرفات الزمن، وتبدل الناس والأقوام، الذين توالوا على البلاد أو حلوا بها، وأثروا رصيدها الحضاري.

ويذهب خبراء علم الحضارة إلى أن اللباس يمثل أحد أهم مقومات الشخصية الفردية، ويشكل، في نفس الوقت، مع جملة من الرموز الأخرى الهوية الجماعية، وهو بذلك يعد أحد أهم التعبيرات الثقافية عن أصالة شعب ما، وتميزه عن غيره من الشعوب.

وفي ظل العولمة الزاحفة، فإن اللباس، بدقائقه وتفاصيله المميزة له، عند كل شعب أو أمة، قد يتحول إلى إحدى الأدوات المهمة في الصراع ضد محاولات الهيمنة والتنميط، ومحاولة القضاء على التعدد والتنوع الحضاري. وفي المرحلة الاستعمارية ومعركة التحرير من نظام "الحماية" الفرنسي، كان التمسك باللباس التقليدي التونسي كالجبة والشاشية، أحد التعبيرات عن رفض الأجنبي المحتل، كما كان أيضا أحد التعبيرات التي لا تخفى دلالتها عن رفض الهيمنة الثقافية، ومسخ هوية الشعب.

وضمن اللباس التقليدي العربي، اتخذت الجبة لنفسها منذ العهود الإسلامية الأولى، مكانة مميزة في لباس الرجل العربي، سواء كان في الريف أو المدينة، وعلى اختلاف الأعمار والمستويات الاجتماعية. كما كانت الجبة اللباس المميز للخطباء وأئمة المساجد والعلماء، وكان لكل من إمام مذهب المالكية والحنفية في تونس جبته الخاصة.

وقد أخذت الجبة أشكالا وألوانا مختلفة من بلد إلى آخر، وهو ما يمكن أن يفسر اختلاف الجبة التونسية مثلا عن مثيلاتها في المشرق والمغرب، فالجبة التونسية ورغم أصولها العربية المشرقية إلا أن الآثار الأندلسية واضحة عليها.

وتعود الجبة ومعها أغلب اللباس التونسي إلى أصول عربية قديمة، خاصة من حيث شكلها العام، كلباس فضفاض مخيط ومغلق من الإمام. وتمثل الجبة إضافة إلى البرنس أهم مميزات لباس الرجل التونسي، وتشكل أهم ملامح شخصيته (الهندامية)، إضافة إلى كون الجبة شكلت ولفترات طويلة من تاريخ البلاد، محورا لنشاط اقتصادي هام، احتل حيزا كبيرا من حياة المدينة العتيقة، ولازالت الأسواق والدكاكين، التي شغلها الحرفيون والصناع شاهدة على الحركية، التي كانت تعج بها تلك الأمكنة.

ولا تزال هذه الصناعة حية إلى اليوم، حتى وإن كانت على شكل بقايا صناعة، كانت في ما مضى أحد أهم المحاور الاقتصادية بالبلاد. وما زلت ترى وأنت تعبر أسواق المدينة العتيقة في العاصمة تونس، بعض الحرفيين في دكاكينهم منكبين على بعض منسوجاتهم، يشبعونها غرزا بالإبر.

واتخذت الجبة التونسية شكلها الحالي، بعد أن وقع اقتباس عديد الملابس ذات الأصول التركية والأندلسية وإدخالها مع بعضها بشكل فيه الكثير من التناسق والانسجام، وهذا ما يمكن أن نلاحظه في التناسق الكبير الحاصل بين الجبة والبرنس وباقي الإضافات، التي يمكن أن تستعمل معها (كالبكية) والسبحة والساعة، التي تشد إلى سلسلة، لتضفي على المظهر التقليدي للرجل التونسي كثيرا من الأناقة والجمال. وهذا ما يمكن أن يفسر سر تواصل هذا اللباس عبر العصور، ووقوفه في وجه الثقافات والحضارات المتعاقبة التي مرت بها بلادنا.

مدير تحرير الاتحاد الضبيانية أمام المحكمة بتهمة القذف

■.. تلقى الزميلان علي ابو الريش مدير تحرير الزميلة «الاتحاد» وعبدالله رشيد مدير التحرير التنفيذي أمراً من محكمة الجنح في أبوظبي للمثول امام المحكمة يوم الثلاثاء الخامس عشر من شهر مارس الجاري للاجابة على التهم المنسوبة إليهما الموجهة من النيابة العامة، بناء على عريضة شكوى مقدمة من وكيل وزارة التربية والتعليم جمعة السلامي.

وجاء في أمر الاستدعاء ان النيابة العامة أسندت الى عبدالله رشيد تهمة القذف في حق موظف عام واعتبر علي ابو الريش شريكا في التهمة بصفته المحرر المسؤول عن الصحيفة.

وتعود تفاصيل القضية إلى شهر اكتوبر عام ٢٠٠٣م عندما انتقد عبدالله رشيد في زاويته اليومية «دبابيس» قراراً لإدارة التعليم الخاص، ما اعتبره الوكيل المساعدة قذفاً في حقه، وليس في حق القرار، الصادر من قبل ان يلتحق السلامي بوزارة التربية بسنوات.

أمر قضائي لشرطي:

ابتعد عن بيري

■.. أمرت محكمة في لوس أنجلوس رجل أمن من سان فرانسيسكو بعدم الاقتراب من الممثلة هالي بيري لثلاثة أعوام.

وقال الرجل إن اتصاله بيري جاء نتيجة خطأ في الهوية وتدليس محتمل .

وتوسل الى الممثلة الفائزة بجائزة أوسكار للعفو عنه ولم يكن بيري أو سوير في المحكمة أثناء نظر القضية هذا الاسبوع.

وأمر القاضي سوير بالابتعاد عن منزل بيري ومحل عملها والتوقف عن الاتصال بها هاتفيا أو بالبريد الالكتروني أو البريد العادي.

وقال سوير في وثائق قدمت الى المحكمة إن الاتصالات بدأت بعدما قابل امرأة فاتنة قدمت نفسها على أنها هالي بيري وطلبت منه مراسلتها .

وقال: «أعتقد أنني وبيري ضحيتان لخطأ في الهوية وربما لتدليس».

وأعتذر عن «إزعاج بيري بالطريقة التي أقدمت عليها . لم يكن هذا قصدي».

الفلبينيون في منتهى البراءة !

■.. قال وزير الصحة الفلبيني مانويل دايريت إن ٣٠٪ من الأزواج في الفلبين التي شكل الكاثوليك غالبية سكانها لايعرفون أن ممارسة العلاقات بين الرجال والنساء تؤدي إلى إنجاب أطفال.

وأضاف الوزير دايريت أن الكثير من النساء «لايفهمن حتى أنهن لديهن أرحام» تحمل الأجنة.

وقال دايريت: «أمر مثير للشكوك لكنه حقيقة، فهن لايعرفن كيف يحدث الحمل».

وقال دايريت إن هذا الاكتشاف «المذهل» كشف من خلال حملة قام بها العاملون في الصحة على المنازل لتعزيز خطط تنظيم الأسرة.

ووجه الوزير اللوم على ثقافة غياب المعلومات بشأن الجنس والمسائل المتعلقة بالصحة الإنجابية الأخرى بين الأزواج الفلبينيين مشيرا إلى أن «الناس لايتحدثون عن الجنس» .

وأضاف «ولذلك يمكن تخيل السبب الذي حدا بقليل جدا من العائلات إلى اتباع سبل تنظيم الأسرة».

وأشارت نتائج مسح أجري على المستوى القومي خلال شهري نوفمبر وديسمبر من العام الماضي إلى أن ثلاثة من كل عشرة يلجأون إلى وسائل تنظيم الإنجاب.

وأعرب الوزير عن أمله في أن تساعد الحملة المنزلية على تهيئة البيئة الصحية التي تساعد الناس على الحديث عن الجنس والخصوبة.